



اللغة في
العالم العربي
بين
هشاشة الضاد
وضحالة العجمة

إعداد
غادة وافي



تمهيد:

«فلتهتم بشأن الكلمات يا بُني، جدتك على حق؛ لأنك ستستعمل الكلمات دائماً، مهما كان ما تفعله، وحتى لو كنت تعيش في عزلة تامة ولا أحد تحدثه سوى نفسك، فالكلمات جدّ مهمة؛ لأنها أيضاً وسيلة التفكير».

بهذه الكلمات القليلة يُعبّر «آلان باتريك هيرت»^١ في إحدى كتاباته بكلمات قليلة وببساطة شديدة عن أهمية اللغة، فاستعمال اللغة مقوم من أهم مقومات استيفاء الوصف بـ«الإنسانية»^٢، ورغم عدم وجود اتفاقٍ شاملٍ على تعريفٍ أو مفهومٍ محددٍ للغة إلا أن لتعريف «ابن جني» دقة عالية؛ لتركيزه على الجوانب المميزة للغة كطبيعتها الصوتية ووظيفتها الاجتماعية في التعبير ونقل الفكر، بقوله: «حدّ اللغة هو أصوات يُعبّر بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم»^٣.

فاللغة وعاء الهوية الذي ينظم قيمها، ويُعبّر عن رؤيتها للعالم والكون ورسالة الإنسان وفاعلية الزمان، فالهوية ليست ذلك العنصر الصوري الذي يضاف إلى الإنسان باعتباره أمراً هامشياً، بل هو معيار تميزه وعامل فردانيته وشخصيته، مما يؤهلها لعب دور مهم في إعادة إنتاج ذات الهوية وتطويرها أو في هدمها وانحلالها، ولعل نموذج تركيا الكمالية هو نموذج مناسب للتوضيح، فقد أدرك «مصطفى كمال أتاتورك» حجم الدور الذي تلعبه اللغة العربية في تشكيل الهوية العثمانية الإسلامية لتركيا؛ لذا عمل على سنّ مجموعة من القوانين التي هدفت إلى تصفية الوجود اللغوي العربي في تركيا، منها: إحلال الأبجدية اللاتينية محل العربية في كتابة اللغة التركية، ومنع تدريس اللغة العربية، وتلا ذلك إلزام الأتراك بقراءة القرآن الكريم باللغة التركية بدلاً من العربية، وصدّق على قانون يلزم الأتراك أن يتسموا بأسماء ذات أصلٍ تركي، وسمّى «مصطفى كمال» نفسه «أتاتورك»، أي: «أبو الأتراك» كي يقتدي به الناس^٤.

تتناول هذه الدراسة الأزمة اللغوية في العالم العربي في مجال التعليم؛ حيث يعاني المجتمع العربي من تدني مستوى إتقان اللغة العربية وتعلمها وهي لغته الأم، إلى جانب عدم إجادة اللغة الإنجليزية باعتبارها لغة عالمية للعلم الآن، لذا تحاول هذه الدراسة أن تبحث كلا جانبي الأزمة؛ إذ إنه لا بُدّ أن نُحدث نوعاً من التوازن بين طرفي هذه الأزمة لنتمكن من استخدام اللغة الإنجليزية في البحث والترجمة العلمية بوصفها لغة عالمية، وإتقان اللغة العربية باعتبارها لغةً للتعليم والبحث والثقافة وتجسيدها ككيان الأمة الحضاري^٥.

وبناءً على ذلك سنقسم الدراسة إلى قسمين:

١ كاتب وسياسي بريطاني ولد عام ١٨٩٠، اشتهر بكتابه المتنوعة وعُرف بكتابه الهزلية المتسمة بروح الفكاهة.

٢ جين إتشسن: اللسانيات مقدمة إلى المقدمات، ترجمة: عبد الكريم محمد جبل، مصر، المركز القومي للترجمة، ص ٢٣.

٣ محمود فوزي حجازي: علم اللغة العربية، مصر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص ٩.

٤ لويس جان كالفي: حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة: حسن حمزة، لبنان، المنظمة العربية للترجمة، ص ٢٦١ - ٢٦٣.

٥ سكوت ل. مونتغمري: هل يحتاج العلم إلى لغة عالمية؟ اللغة الإنجليزية ومستقبل البحث العلمي، ترجمة: فؤاد عبد المطلب، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ص ١٨.



أولاً: أزمة اللغة العربية في التعلم.

ثانياً: أزمة اللغة الإنجليزية في التعليم العربي.

أولاً: أزمة اللغة العربية في التعلم:

للغة العربية مكانة خاصة نابغة من كونها لغة القرآن الكريم، مما وثق ارتباطها بالإسلام فأضحت العربية اللغة الرسمية للعالم الإسلامي بأسره، فحيثما انتشر الإسلام وُجدت العربية، بل تحولت إلى لغة الحضارة في العالم إبان ما عُرف بالعصور الوسطى، عندما تُرجم الكثير من الكتب إليها، وتُشير أحدث الدراسات المتخصصة في اللغات إلى أن اللغة العربية تحتل المركز الرابع من حيث عدد المتحدثين بها في العالم بعد الإنجليزية والصينية والهندية؛ حيث تبلغ نسبة المتحدثين بها حالياً ما يقرب من ٦,٦٪ من نسبة سكان العالم في حوالي ٧٠ دولة، واعتمدت لغةً رسمية سادسةً في الأمم المتحدة في العام ١٩٣٧، كما أنها لغة رسمية في الكثير من المحافل الدولية الأخرى، مثل: اليونسكو، وجامعة الدول العربية، والمؤتمر الإسلامي.

ورغم ذلك تعرضت اللغة العربية للعديد من التهديدات والضغوط، يتعلق بعضها بالتهميش المترتب على إهمال دورها في تحديد الهوية العربية، وبعضها متعلق بالتعليم وعدم القدرة على مسايرة التقدم العلمي لا سيما مع فرض اللغة الإنجليزية سيطرتها على المجالات العلمية.

انعكاس تدهور التعليم في العالم العربي على اللغة العربية:

للمعملية التعليمية ركائز أربع، هي: المعلم، والمتعلم، والمناهج الدراسية، والوسائل التعليمية، ويواجه العالم العربي عدة مشكلات في كل واحدة من هذه الركائز، ففيما يخص تدريس اللغة العربية نجد المعلم مُفتقداً أحياناً إلى الكفاءة العلمية، وفي كثير من الأحيان يُهمل استخدامها بصورة كبيرة؛ إما لفقْد القدرة على الحديث بلغة عربية صحيحة خلال الدرس، أو عدم الاهتمام باستخدامها بشكل صحيح، كما أن الطالب يعجز أحياناً عن فهمها لضعف مستواه في اللغة العربية منذ نشأته، ومنها الاستغراب المجتمعي؛ حيث ينظر المجتمع لمتحدث اللغة العربية نظرة مختلفة مستهجنة أحياناً، ويُساعد على تعاظم هذه الأسباب ونتائجها التأخر العلمي الذي تعاني منه المجتمعات العربية في الوقت الحاضر.

أما بالنسبة لمناهج اللغة العربية التي تُدرّس في معظم مدارس العالم العربي فهي لا تُخرّج طالب العلم ولا المثقف ولا حتى القارئ المناسب لهذا العصر، بل قد تسبب له إحجاماً عن القراءة في المراجع والمصادر العربية لا سيما التراثية منها، لضعف ما يُلقن من أدوات اللغة بل من أدوات العلم بصفة عامة.

وفيما يخص الوسائل التربوية فقلّمًا نجد المدارس المهتمة بتطبيق الطرائق التربوية الحديثة أو التي تهتم بتنفيذ أنشطة تتعلق باللغة العربية - فغالبًا ما تهتم المدارس الأجنبية بمثل هذه الأنشطة لكن في مجالات غير العربية بالتأكيد - اللهم إلا نذرًا يسيرًا من المدارس التي تهتم بالنظم الحديثة في تعليم العربية وأكثرها يعمل خارج المنظومة الرسمية ويعاني من شح الموارد وضعف الإمكانيات.

وتعدُّ مشكلة انعكاس تدهور التعليم على اللغة العربية من أكثر المشاكل التي تُذكر عند الحديث عن أزمة



اللغة العربية في العالم العربي، فهناك تلازمٌ بين حالة التعليم العام في جميع مراحلها ومستوياته، وحالة اللغة العربية في شتى المواقع، وإنه ليس بالإمكان تقوية اللغة والنهوض بها وتطويرها على المستويين النحوي والوظيفي ما لم تتضافر الجهود لتطوير المنظومة التعليمية وفق نسق متكامل، للارتقاء بالتعليم من جهة، ولتعزيز الانتماء اللغوي لدى الأجيال الناشئة، من جهة ثانية^٦.

أزمة بلاد المغرب العربي:

تتفاقم أزمة اللغة العربية في بلاد المغرب العربي بوجه خاص، وبالتحديد في الجزائر وتونس والمغرب، فاللغة العربية ليست لغة خطاب أساسية في هذه المنطقة؛ حيث تحتل اللغة الفرنسية مكانة مميزة هناك، وتستخدم كلغة للتخاطب اليومي أو العلمي، بل إن الاتجاه الشائع يُعدُّ الانتماء العربي سببًا للتخلف والتراجع.

وإذا أخذنا المملكة المغربية كمثال، فمع أن اللغة العربية هي لغة التدريس لغالبية المواد كما يُنصّ دستور البلاد، إلا أن الخريجين يُسجلون مستوى ضعيفًا للغاية في إتقان اللغة العربية، وهذا راجعٌ إلى كثير من الأسباب، منها: أن العربية في الأغلب ليست لغة للتخاطب، وتحل الأمازيغية أو المغربية الدارجة التي هي خليط من الأمازيغية والعربية أيضًا محلها، وتستعمل الفرنسية أيضًا كلغة تخاطب، ووفق تقرير للمنظمة الدولية للفرانكوفونية تحتل تونس المرتبة الأولى من حيث استخدام اللغة الفرنسية في الدول المغاربية بنسبة ٥٤٪ (نحو ٦ ملايين شخص من أصل ١٠ ملايين)، تليها الجزائر بواقع ٣٣٪ (نحو ١١ مليون شخص من أصل ٤٠ مليونًا)، ثم المغرب بنسبة ٣١٪ (نحو ١٠ ملايين من أصل ٣٠ مليونًا)، وأشار التقرير أيضًا إلى نسبة المتحدثين بالفرنسية تبلغ ٥٤,٧٪ وهي الأعلى في إفريقيا^٧.

وترجع أصول هذه الأزمة إلى الاحتلال الفرنسي والإسباني لدول المغرب العربي وفرضه الحماية عليها لفترات طويلة، وتمددت جذوره إلى العملية التعليمية فأصبحت الفرنسية اللغة الأولى لردح من الزمن، وحتى بعد استقلال المغرب مثلاً ظلت الفرنسية هي لغة التدريس الأولى، فكانت تُدرس بها كل المواد العلمية والأدبية، وكانت اللغة العربية مادة كغيرها من المواد الدراسية الأخرى، ولم تصبح العربية لغة التدريس إلا في منتصف السبعينيات، مما أدى إلى تعمق اللغة الفرنسية في جذور المجتمع ومن ثم ضعف اللغة العربية بشكل أو بآخر.

تسبب هذا أيضًا في تكوين قناعة لدى بعض سكان هذه البلاد بأن التدريس بالعربية يعوق الطلاب في العملية التعليمية، ويؤدي إلى تردي مستوى التعليم، مما دفع للمطالبة بإحلال الفرنسية محل العربية في العملية التعليمية، وذلك فيما يُعرف بـ«النزعة الفرانكوفونية»، التي تتطرق أحيانًا فتعتبر اللغة الفرنسية هي لغة هذه البلاد الأم وتنكر الانتماء إلى العالم العربي بالكلية.

تأتي هذه الأزمة ضمن أهم الأسباب المؤدية إلى تدهور اللغة العربية في هذه البلاد، وتراجع مستوى تعليمها واستخدامها من طرف الطلاب، وعلى الرغم من أن ثمة بعض الجهود التي تبذل لحل الأزمة، مثل

٦ عبد العزيز بن عثمان التويجري: حاضر اللغة العربية، المغرب، مطبعة الأيسيكو، ص ١٥-١٦.

٧ وليد التليلي: «هل تخرج تونس من سجن الفرنسية»، موقع العربي الجديد، (<https://bit.ly/2TzVAUB>)، تاريخ النشر: ٦ نوفمبر ٢٠١٦، تاريخ الدخول: ١ نوفمبر ٢٠١٨.



فرض قوانين لتعميم استعمال اللغة العربية، إلا أن أغلبها لم تُطبَّق بشكل جديّ على أرض الواقع أو جُمِّدت.

أزمة اللغة العربية في الخليج:

تُشير نتائج مسح أجري عام ٢٠١٧ إلى أن ٨٦٪ من شباب الخليج العربي الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٨ و ٢٤ سنة يتحدثون باللغة الإنجليزية أكثر من اللغة العربية، وذلك بزيادة قدرها ١٢ نقطة مقارنة بمسح أجري عام ٢٠١٦؛ حيث يعاني الخليج العربي مما يمكن أن نسميه أزمة اللغة العربية^٨، والتي تتمثل في جانبين:

الأول: تمدد اللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية والحديث بها.

والثاني: تعاضد اللهجات المحلية وسيادتها على حساب اللغة العربية وابتعادها عن الفصحى كغيرها من البلاد العربية.

وتهيمن اللغة الإنجليزية على بلاد الخليج إلى حدٍّ ما؛ حيث يتحدث بها كثير من الناس في المدارس الخاصة والتجمعات السكانية، ويرجع ذلك لأمر عديده، من أهمها: زيادة عدد المربيّات الأجنبيّات، والارتفاع المستمر لحجم العمالة الآسيوية هناك، والذي أدى إلى سيطرة العنصر غير العربي؛ مما اضطر المجتمع إلى اللجوء للغة الإنجليزية كلفة تفاهم مشتركة، كما دفعت ظاهرة حُدَم المنازل المتفشية في بلاد الخليج إلى تعلم الأطفال نطقهم الأول من لسان لا صلة له بلغة الضاد كالهنود والسريلانك والفلبينيين والإندونيسيين وحضور أقل للعنصر الإثيوبي^٩.

كما يمكننا عزو الهيمنة إلى التصورات السلبية للشباب الخليجي حول الفصحى واللغة العربية؛ حيث يُعدّ التحدث باللغة الإنجليزية مواكبًا لتطورات العصر، ولرغبة الآباء أيضًا في تهيئة أبنائهم للوظائف المرموقة في المستقبل أو لاستكمال تعليمهم في العالم الغربي، وهو ما يتطلب إتقانًا للغة الإنجليزية.

مشكلة الازدواجية اللغوية:

يُعد العالم الفرنسي «وليم مارسيه» أول من نحت مصطلح «الازدواجية اللغوية» بالفرنسية - حسب الرأي الشائع - وعرفه بأنه: «التنافس بين لغةٍ أدبيةٍ مكتوبةٍ ولغةٍ عاميةٍ شائعةٍ للحديث»، في مقال له عن الازدواجية في اللغة العربية، أما أول من قدّم المصطلح المشار إليه في الإنجليزية فكان اللغوي الأمريكي «شارلز فيرجسون» في مقال له يعد أشهر ما كُتب حول هذا الموضوع، وقد بحث فيها أربع حالات لغوية تتميز بهذه الظاهرة، كانت منها اللغة العربية، وقد عرّف «شارلز» «الازدواجية» بأنها حالة لغوية ثابتة نسبيًا، يكون فيها فضلًا عن اللهجات الأساسية - التي ربما تضم نمطًا أو أنماطًا مختلفة باختلاف الأقاليم - نمط آخر في اللغة مختلف، عالي التصنيف، وفي أغلب الأحيان يكون أيضًا أكثر تعقيدًا من الناحية النحوية،

٨ «هل يهجر الشباب الخليجي اللغة العربية»، الجزيرة نت، (<https://bit.ly/2UjI984>)، تاريخ النشر: ٣١ مارس ٢٠١٨، تاريخ الدخول: ١ نوفمبر ٢٠١٨.

٩ «أزمة اللغة العربية في الخليج»، الجزيرة نت، (<https://bit.ly/2Egv376>)، تاريخ النشر: ١٩ يونيو ٢٠٠٧، تاريخ الدخول: ١ نوفمبر ٢٠١٨.



فوقى المكانة، وهو آلة لكمية كبيرة من الأدب المكتوب، لعصور خلت، أو لجماعة سالفة.

ويتعلم الناس هذا النمط بطرق التعليم الرسمية، ويستعمل لمعظم الأغراض الكتابية والمحادثات الرسمية لكنه لا يستعمل من قبل أي قطاع من قطاعات الجماعة المحلية للمخاطبة أو المحادثة العادية^{١٠}، ويمثّل الوضع الازدواجي في أية لغة عائقًا للناطقين بها، كما عدّه الكثير من الباحثين عائقًا أمام التعليم والتطور التربوي والاقتصادي والتماسك اللغوي^{١١}، وهو ما ينطبق على اللغة العربية التي تُعدّ من أشهر اللغات التي تتميز بهذه الظاهرة، أي في العلاقة بين العربية الفصحى واللهجات العامية.

لتوضيح هذا يمكننا الاستعانة بالقاعدة التي تقول: "إن أيسر طريق لتعلم أية لغة يكمن في ممارستها"^{١٢}، فإذا طبقنا هذه القاعدة على العلاقة بين العربية الفصحى واللهجات العامية، فسند أن الطفل الذي يتحدث العامية ثم يبدأ تعليمه فيدرس مادة اللغة العربية وآدابها ثم لا يستطيع أن يطبق أيًا منها على أرض الواقع - بحيث لا تسمح له هذه البيئة بممارسة الفصحى خارج سياق المدرسة - غالبًا ما يشعر بحالة من الازدواجية؛ لأن لغته الأم تصبح هي العامية وتصبح العربية الفصحى لغة ثانية بالنسبة له، وغالبًا ما تؤدي به هذه الحالة إلى أن يفضل العامية ويرى العربية الفصحى تمثل ثقلًا كبيرًا عليه في تعلمها لعدم ممارستها على أرض الواقع، ويزداد عمق هذه المشكلة مع انتشار العاميات بشكل كبير، إذ لم تعد لغة التعامل فحسب، بل لغة لوسائل الإعلام، وكذلك بسبب انتشار الجهل والأمية في كثير من بلدان العالم العربي.

ومن الجدير بالذكر أن أول من أبرز الفصل بين اللغة الفصحى واللهجات العامية؛ كانت بعض المدارس الأوروبية التي أسست برامج لتدريس العامية فيها، فقضية «الازدواجية اللغوية» ربما كانت موجودة منذ القدم في اللغة العربية، لكن باستعراض المراحل التاريخية التي مرت بها هذه القضية نجد أن المرحلة المنهجية الأولى كانت مرحلة الاهتمام الغربي بالعاميات العربية، وفي هذه المرحلة وضعت الكثير من المؤلفات حول اللهجات العربية فكان لهجة المصرية النصيب الأوفر منها، مما يشير بشكل أو آخر إلى أن الأمر كان مستهدفًا بشكل كبير؛ مما أدى إلى اتساع الفجوة بين العربية الفصحى واللهجات العامية، وخلق الكثير من العقبات في طريق الحفاظ على الفصحى فيما بعد.

مشكلة ثنائية اللغة:

لثنائية اللغوية الكثير من التعريفات، بعضها لا يفرق بينها وبين الازدواجية اللغوية، وبعضها يفرق بينهما، ويمكننا تعريفها بأنها "استخدام الشخص للغتين - أو أكثر - في حياته اليومية"^{١٣}، بهذا التعريف لا تُعدّ ثنائية اللغة مشكلة، بل في كثير من الأحيان تُعدّ أمرًا محببًا يتم التشجيع عليه، ف«الثنائية اللغوية» ببساطة حقيقة للحياة اللغوية لملايين الأفراد بكل مميزاتها وعيوبها وأوقات نفعها وأوقات ضررها^{١٤}.

١٠ محمد راجي الزغول: الكتاب السنوي للهيئة اللبنانية للعلوم التربوية، لبنان، ٢٠٠٠، ص ٤٨.

١١ المرجع السابق، ص ٥١.

١٢ عادل عيسى زيدان: «تعليم اللغة العربية ما بين عوائق وحلول»، مجلة القراءة والمعرفة، مصر، ٢٠١٦، العدد ١٧٧، ص ٢٥٣.

١٣ فرنسوا جروجون: ثنائيو اللغة، ترجمة: زينب عاطف، مراجعة: مصر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ص ١٩.

١٤ المرجع السابق، ص ١٣.



لكن بسبب ما يعانيه العالم من سوء تدبير التعدد اللغوي بهيمنة لغة على الجميع واحتكارها، وبسبب العولمة التي تفرض نفسها بقوة وتجعل من اللغة الإنجليزية السبيل الأوحى للمعرفة؛ أضحت اللغة العربية مهددة، حيث يجري تعلم اللغات الأجنبية وعلى رأسها اللغة الإنجليزية قبل أن يصل الطالب إلى مرحلة إتقان اللغة العربية، وفي بعض الأحيان قبل معرفته بمعاني الكلمات بالعربية، فتصير اللغة الأجنبية هي لغة الفهم بالأساس لا التعامل فحسب.

وإذا كنا نريد أن تكون «الثنائية اللغوية» إضافة لا نقصاً؛ فيجب عليه تجاوز مرحلة إتقان اللغة الأم، وفق فرضيتي «جيم كومينز^{١٥}»: (العتبة اللغوية) و(التطور المتبادل)، حيث تتلخص الفرضية الأولى في أن نمو المهارات في اللغة الثانية يعتمد على المهارات في اللغة الأولى، على الأقل ينبغي تجاوز ما يسمى عتبة إتقان اللغة الأم قبل التعرض للغة الثانية، أما فرضية (التطور المتبادل) فتتلخص في أنه لا بُدّ من توافر حدٍ أدنى في كلتا اللغتين حتى يتم الترابط والتبادل فيما بينهما، وذلك حتى تكون الثنائية اللغوية إضافة للمتعلم، وإذا لم يتوافر هذا الحد الأدنى فستؤدي الثنائية اللغوية إلى النقص في اللغة الأولى.

توضح هاتان الفرضيتان أمرين:

أولاً: نمو المهارات في تعلم اللغة الثانية، مترتبٌ على نمو المهارات في اللغة الأم وفي حالتنا هذه نقصد اللغة العربية، وكلما كانت اللغة العربية أقوى؛ أدى ذلك إلى زيادة مهارات اللغة الثانية.

ثانياً: إتقان اللغة الأم هو السبيل لإتقان اللغات الأجنبية؛ حيث تحدث بينهم عمليات ترابط، مما يعني أن إهمال اللغة العربية والتركيز على الاهتمام بالإنجليزية أولاً قد لا يؤدي نتائج المرجوة؛ حيث إنه سيتسبب في ضعف اللغة الأم وهشاشتها، وهي في حالتنا هذه اللغة العربية.

وقبل أن ننهي هذا الجزء، لا بُدّ من التأكيد على أن مخاطر هشاشة اللغة العربية في بلاد العالم العربي ليست فقط فيما تحدثه من أزمات في الهوية العربية، بل هناك مخاطر أخرى منها ضعف البحث العلمي في هذه البلاد، فتطوره بشكل عام رهن إتقان لغتها الأصلية، كما يؤدي الضعف العام في اللغة العربية إلى استغراب النصوص الدينية وتعذر فهمها واستشعار معانيها، وهو الطريق - ولا بُدّ - إلى تطبيقها.

ثانياً: أزمة اللغة الإنجليزية في التعليم العربي:

اللغة أداة من أدوات المعرفة وامتلاكها امتلاكٌ لجزء من المعرفة، فعندما نهضت الحضارة الإسلامية - التي انتشرت وملأت أرجاء الأرض - نزعت إلى ترجمة أمهات الكتب من اللغات الفارسية واللاتينية وغيرها، والترجمة اقتضت بطبيعة الحال تعلم اللغات الأجنبية، وإذا كنا ندعو إلى إتقان اللغة العربية فإننا لا ندعو بطبيعة الحال إلى إهمال تعلم اللغات الأجنبية بالكلية، وعلى رأس هذه اللغات تأتي اللغة الإنجليزية التي يبلغ عدد متحدثيها اليوم ما يقرب من ملياري شخص في العالم أجمع، مع اختلافهم بالطبع في درجة إتقانها.

والسؤال المطروح هو: ماذا سيقدم تعلم اللغة الإنجليزية لنا؟ ولماذا تحتل هذه الأهمية؟

١٥ جيم كومينز: أستاذ في معهد أونتااريو للدراسات التربوية بجامعة تورنتو يعمل على تطوير اللغة وتنمية القراءة والكتابة لمتعلمي اللغة الإنجليزية كلفة ثانية.



يمكننا إيجازاً أن نذكر شيئاً من أهمية اللغة الإنجليزية في العصر الحالي، فبتعلم اللغة الإنجليزية يمكن الانفتاح على أكبر مصدر معلومات في العالم في جميع المجالات حالياً، فحتى عام ١٩٨٠ كانت اللغة الإنجليزية تمثل نسبة ٧٠٪ من لغة النشر العلمي، ثم زادت هذه النسبة إلى ٩٠٪ بعد عشر سنوات، في مختلف مجالات البحث العلمي^{١٦}، فبغير معرفة اللغة الإنجليزية لا يمكن مسايرة الإنتاج العلمي المتلاحق، من خلال الاطلاع عليه بلغته الأصلية أو ترجمته ونقله إلى العربية واللغات الأخرى.

وفي هذا الجزء من الدراسة نحاول أن نلقي الضوء على وضع تدريس اللغة الإنجليزية في المجتمع العربي، بالتركيز على نموذجين لدولتين يختلف فيهما نظام تعليم اللغة الإنجليزية إلى حد ما، وهما: مصر ولبنان.

• خلفية تاريخية:

مرّ تاريخ البلاد العربية بالكثير من الأحداث التي أثرت بصورة مباشرة على النظام التعليمي؛ حيث أُلقت ظلالتها بصورة أو بأخرى على هذا النظام، وترجع بداية تدريس اللغة الإنجليزية في المنطقة العربية في لبنان بالتزامن مع البعثات التنصيرية والاستشراقية التي انتشرت في البلاد في أوائل القرن التاسع عشر، والتي قامت بتوسيع نفوذها عن طريق إنشاء العديد من المدارس الأجنبية، ففي عام ١٨٣٠ أنشئت أول مدرسة أجنبية للبنات^{١٧}، وعندما وقع لبنان تحت الانتداب الفرنسي، اعتمدت الفرنسية لغة رسمية للبلاد إلى جانب العربية وصار تعليمها إلزامياً، لكن بعد استقلال لبنان اعتمدت اللغة العربية اللغة الرسمية الوحيدة للبلاد، ومع هذا فإن دور اللغة الفرنسية لم يتضاءل بل بقيت تستعمل في الدوائر الرسمية إلى جانب اللغة العربية، لكن هذا الوضع فتح المجال للغة الإنجليزية التي بدأ نفوذها يتسع مع اشتداد المنافسة بين البعثات التنصيرية، فأصبح بذلك لكل من اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية أهمية كبيرة في لبنان، زاد من تلك الأهمية أن خريجي المدارس الأجنبية استلموا مقاليد البلاد سواء في الحكومة أو الوظائف المهمة في البلاد^{١٨}.

والأمر نفسه تقريباً حدث في مصر، فقد كانت بداية دخول اللغة الإنجليزية للبلاد عن طريق البعثات التنصيرية التي أنشأت العديد من المدارس الأجنبية كذلك، أما اللغة الإنجليزية كمادة دراسية، فقد دخلت لأول مرة إلى المناهج الدراسية في مصر على وجه التحديد في فترة الاحتلال البريطاني التي بدأت عام ١٨٨٢، وشهدت هذه الفترة اهتماماً خاصاً باللغة الإنجليزية عن طريق إحلالها محل اللغة العربية في التدريس وأيضاً عن طريق زيادة عدد الحصص المخصصة لها، لكن صاحب ذلك نقص في عدد حصص اللغة العربية؛ لأن الاحتلال - وبشكل واضح - كان يسعى في ذلك الوقت لتغيير الثقافة المصرية وليس زيادة القدرة التعليمية أو الحصيلة المعرفية، وبعد خروج الاحتلال البريطاني من مصر وعقب معاهدة الاستقلال عام ١٩٣٦ شهد التعليم الأجنبي في مصر بشكل عام انكماشاً واضحاً، واستمر هذا الوضع قائماً حتى قدوم ثورة ١٩٥٢ التي أعقبها اهتمام خاص بالدور الذي يلعبه التعليم في مصر، لكن على الرغم من هذا الاهتمام حدث الكثير من

١٦ سكوت ل. مونتغمري: هل يحتاج العلم إلى لغة عالمية؟ اللغة الإنجليزية ومستقبل البحث العلمي، مرجع سابق، ص ١١-١٢.

١٧ مهيم عبد الجبار: «التعليم الأجنبي.. مخاطر لا تنتهي!»، مجلة البيان، الكويت، العدد ١٧٤، مايو ٢٠٠٢، ص ١٨.

١٨ قاسم شعبان: «التعددية اللغوية في لبنان وأبعادها التربوية»، مجلة الفكر العربي، لبنان، معهد الإنماء العربي، العدد ٢٦، ١٩٨٢، ص ١٣٩-١٤٠.



التغيرات في النظام التعليمي كان أهمها إلغاء تعليم اللغة الإنجليزي في المرحلة الابتدائية؛ لظهور اتجاه قوي رأى أن في تدريس اللغة الإنجليزية في هذه السن المبكرة خطورة واضحة على اللغة الأم للطفل وهي اللغة العربية، وأيضاً لأن هذه الفترة صاحبها الحماس والوعي الوطني بتدريس اللغة العربية.

استمر الوضع كذلك حتى السبعينيات؛ إذ شهدت تلك الفترة تحولاً حاداً في سياسة التعليم؛ كاستثمار في القطاع الخاص بشكل كبير ومن ذلك إنشاء المدارس الخاصة لا سيّما ما عُرف باسم مدارس اللغات التي اعتمدت بشكل أساسي على اللغات الأجنبية، وكذلك الحال في فترتي الثمانينيات والتسعينيات اللتين شهدتا اهتماماً بتطوير اللغات الأجنبية وعلى رأسها اللغة الإنجليزية التي اعتبرت لغة مشتركة في العلم والتقنية^{١٩}.

حاضر اللغة الإنجليزية:

في لبنان تُدرّس اللغة الفرنسية أو اللغة الإنجليزية كمادة ثانية في جميع المدارس منذ مراحل الدراسة الأولى، وتستعمل كلغات تدريس لمواد الرياضيات والعلوم الطبيعية فيما بعد مرحلة التعليم الابتدائي، إلا أن هناك بعض المدارس الخاصة التي تستعمل هاتين اللغتين لتدريس الرياضيات والمواد الطبيعية منذ المرحلة الابتدائية، وهناك أيضاً بعض المدارس التي تستعمل إحدى اللغتين كلغة ثانية، ثم أصبحت تستعمل معها اللغة الأخرى كلغة ثالثة^{٢٠}، والوضع نفسه في المرحلة الجامعية؛ حيث تستخدم الجامعات اللبنانية اللغة الإنجليزية أو الفرنسية كلغة ثانية.

أما في مصر، فقد بدأت المدارس الحكومية منذ العام الدراسي ٢٠٠٣/٢٠٠٤ تدريس اللغة الإنجليزية اعتباراً من الصف الأول الابتدائي وحتى المرحلة الثانوية؛ أي إنها مادة إلزامية طوال سنين الدراسة، وهناك نوع آخر من المدارس وهو المدارس التجريبية التي تولي اهتماماً باللغات الأجنبية بشكل عام؛ إذ تُدرّس فيها معظم المواد باللغة الإنجليزية، مثل: العلوم، والرياضيات، والحاسوب، كما تُدرّس فيها لغة أجنبية ثانية كالفرنسية أو الألمانية من المرحلة الإعدادية، أما في المدارس الدولية ومدارس اللغات فتُدّرس معظم المناهج بالإنجليزية أو باللغة الأجنبية الأم للمدرسة، ويجري في الغالب تدريس لغة أجنبية إضافية مثل الفرنسية أو الألمانية.

وفي المرحلة الجامعية، تدرس جميع الكليات المصرية اللغة الإنجليزية باعتبارها مادة دراسية بغض النظر عن تخصصاتها، وذلك وفقاً لقرار المجلس الأعلى للجامعات لعام ٢٠١٧ بتعميم دراسة اللغة الإنجليزية في كل الكليات، كما تعتمد العديد من مجالات الدراسة في الكليات المصرية اللغة الإنجليزية بالفعل كلغة أساسية للتدريس فيها، مثل: الكليات العلمية، والطبية، وإدارة الأعمال، والهندسة، أما في الدراسات العليا فاجتياز امتحان إتقان اللغة الإنجليزية أو ما يعادلها شرطاً للتسجيل برسائل الماجستير والدكتوراه وفقاً لقرار المجلس الأعلى للجامعات عام ٢٠٠٩.

١٩ «دراسة توثيقية عن تاريخ ونشأة المدارس في مصر»، دراسات وأبحاث عربية، شبكة زدني للتعليم، (<https://bit.ly/1MSrGAT>)، تاريخ النشر: ٣٠ يوليو ٢٠١٥، تاريخ الدخول: ١٥ أبريل ٢٠١٨.

٢٠ قاسم شعبان: «التعددية اللغوية في لبنان وأبعادها التربوية»، مرجع سابق، ص ١٣٩.



• أسباب تدني مستوى تعليم اللغة الإنجليزية في الوطن العربي:

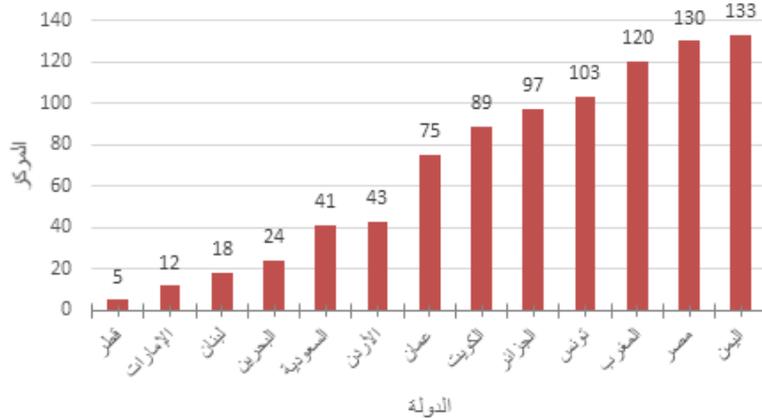
يُسجل مستوى إجادة اللغة الإنجليزية في معظم بلدان الوطن العربي معدلات متدنية، فحسب التقرير الصادر عن مؤشر (E.F) لكفاءة اللغة الإنجليزية لعام ٢٠١٧؛ سجلت العديد من الدول العربية مستوى متدنياً جداً حسب ما ذكر الموقع، منها: العراق، وليبيا، والكويت، والسعودية، ومصر، وسوريا، والأردن.

وسجلت دول أخرى مستوى متدنياً فقط منها الإمارات وتونس، إلى جانب أن كثيراً من خريجي الجامعات في الدول العربية يتخرجون دون اكتساب مهارات اللغة الإنجليزية مما يدفعهم للحصول على دورات تدريبية فيها للالتحاق بالوظائف أو حتى للدخول في مرحلة الدراسات العليا.

ويمكن حصر أسباب ذلك في النقاط الآتية:

١- تردي مستوى التعليم:

يُسجل مستوى التعليم مؤشراً متدنياً جداً، فوفقاً لتقرير التنافسية العالمية الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي لعام ٢٠١٧/٢٠١٨، حصلت معظم الدول العربية على ترتيب متدنٍ في مجال جودة النظام التعليمي، وذلك من بين ١٣٧ دولة شملها التقرير لهذا العام، وذلك كما يوضح الشكل البياني التالي:



ترتيب الدول بحسب جودة التعليم من إجمالي ١٣٧ دولة

ونلاحظ أن اليمن ومصر جاءتا في المراتب قبل الأخيرة، في حين حصلت معظم الدول العربية الأخرى على مستويات متدنية أو متوسطة عدا بعض دول الخليج التي حصلت على ترتيب متقدم مثل قطر والإمارات، إلى جانب أن بعض الدول العربية كانت غائبة عن التصنيف؛ لنقص البيانات والإحصائيات مثل سوريا والعراق.

٢- قناعات بعض الطلاب حول تعلم اللغة الإنجليزية:

يُنظر أحيانا إلى اللغة الإنجليزية في الوطن العربي على أنها لغة المستعمر أو أنها قد تمثل قوة

٢١ تقييم سنوي يعتمد على نتائج الاختبارات على الإنترنت، ويصنف المؤشر لعام (٢٠١٧) ٨٠ دولة استناداً إلى بيانات الاختبار لأكثر من مليون شخص بالغ شاركوا في اختبار E F القياسي للغة الإنجليزية عام ٢٠١٦.



استعمارية جديدة؛ حيث احتلت بريطانيا - المتحدثة بالإنجليزية - أكثر من ٩٠٪ من بلدان العالم^{٢٢}، وعن ذلك يقول «آلان وبيير» أستاذ اللغة الإنجليزية المشارك في كلية طب «وايل كورنيل» بقطر: «إن هذا الأداء المنخفض في اللغة الإنجليزية في الاختبارات الدولية من قبل الناطقين باللغة العربية مسألة معقدة، وليس هناك ما يكفي من الأدلة التجريبية المتاحة لتشخيص سبب محدد لهذه الظاهرة، قد ينظر للغة الإنجليزية نظرة سلبية، باعتبارها لغة القوة الاستعمارية السابقة أو السلطة الحالية التي تمارس تأثيرات ثقافية سلبية».

ويُعدُّ المسئول عن هذه القناعات هو الاحتلال؛ فقد دخلت اللغة الإنجليزية إلى مناهج الدراسة في مصر -على سبيل المثال- أثناء الاحتلال البريطاني لها، والأساليب التي اتبعت في النظام التعليمي في ذلك الوقت هدفت بشكل ما إلى محو الثقافة عن طريق تغيير اللغة، وعن ذلك يقول «جرجس سلامة» في كتابه «أثر الاحتلال البريطاني في التعليم القومي في مصر»: «وإذا كان الإنجليز قد حاولوا إحلال ثقافتهم في مصر، فإنهم لم يستطيعوا القضاء على الثقافة الفرنسية إلا في مدارس الحكومة بجعل الإنجليزية لغة أجنبية أولى، والفرنسية لغة أجنبية ثانية»^{٢٣}.

٣- الاستراتيجيات المستخدمة في التعلم:

يعتمد تعلم اللغات في العديد من المدارس في الوطن العربي بشكل عام على مبدأ الحفظ^{٢٤}، فهناك فجوة في التعامل مع اللغات بشكل عام وليست مع اللغة الإنجليزية تحديداً، وهي معاملة اللغات كغيرها من المواد الدراسية، مما يُشكّل خطأ جسيماً في التعلم، فاللغة تعتمد بشكل أكبر على إتقان مجموعة من المهارات وليس على معدل حفظ كلمات أو قواعد أعلى؛ حيث إن تعلم أية لغة يعتمد على مهارات أربع أساسية، هي: القراءة، والكتابة، والاستماع، والتحدث، وبقياس مستوى هذه المهارات يُقاس مستوى إتقان أية لغة.

يقول «إريك لوري» مدير اللغة الإنجليزية لدى المجلس الثقافي البريطاني في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا: «التعليم عن طريق التلقين سيساهم في تعزيز الوضع الراهن، إذا ما أردنا حقاً تحقيق التقدم المطلوب في تعليم اللغة، علينا إذن التركيز على اللغة بوصفها وسيلة للتواصل وليس كعملية تعتمد على الذاكرة»^{٢٥}.

ومما يؤكد على خطأ الاستراتيجيات المتبعة - في تعليم اللغة الإنجليزية تحديداً- ما قاله أحد المعلمين وهو يشكو من نظام الاختبارات وفي نفس الوقت من عدم استجابة الطلاب: «في ظل نظام الاختبارات الموجود

٢٢ «ما الدول التي لم تقدر بريطانيا على احتلالها؟»، مركز كاتيون، (<https://bit.ly/2ESYR1>)، تاريخ النشر: ٣١ يناير ٢٠١٧، تاريخ الدخول: ١٢ مارس ٢٠١٩.

٢٣ جرجس سلامة: أثر الاحتلال البريطاني في التعليم القومي في مصر (١٨٨٢-١٩٢٢)، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٦، الطبعة الأولى، ص ٢٥٦.

٢٤ نقصد هنا بالمدارس: المدارس العامة أو الحكومية؛ حيث تختلف طريقة تعلم اللغات في المدارس الأخرى مثل مدارس اللغات والمدارس الدولية، ففي هذه المدارس تعطي أولوية للغات الأجنبية على حساب اللغة العربية، وهذا لا يعني بالطبع صحة هذا المنهج، وهو ما نتحدث عنه في الجزء الأخير من هذه الدراسة.

٢٥ وجدي السواحيلي: «الدول العربية في ذيل قائمة الاختبار الدولي لإتقان الإنجليزية»، الفنار للإعلام، (<https://bit.ly/2S->) (G3dEg)، تاريخ النشر: ٢٣ نوفمبر ٢٠١٥، تاريخ الدخول: ١٥ أكتوبر ٢٠١٨.



يقاوم الطلاب بشدة المشاركة في أنشطة التحدث، لا شك أن أنشطة التحدث في دروس التفكير النقدي مثيرة للاهتمام وتعد تكميلية لدروس القراءة إلا أن الطلاب يقاومون عملية تدريسها، إذا طلبت من الطلاب مناقشة الموضوعات التي أثيرت في دروس التفكير النقدي في ثنائيات لن أكون قادرًا على إدارة الصف؛ لأن الطلاب يستجيبون لهذه الأنشطة بالضحك وعادة ما يعتبر الطلاب التحدث والنطق أنشطة مُكملة وليست أساسية، إنهم يهتمون أكثر بالأنشطة المتعلقة بالاختبارات^{٢٦}.

التعليم الأجنبي كحل لأزمة اللغة الإنجليزية في الوطن العربي:

لا ينبغي أن ننهي حديثنا عن أزمة اللغة الإنجليزية قبل أن نشير سريعًا إلى قضية التعليم الأجنبي وموقعه في العالم العربي، فنظرًا لما سبق وبتنا من الأهمية التي أصبحت تحتلها اللغة الإنجليزية، ونظرًا للوعي المتزايد بضرورة تعلمها، إضافة لما تعد به متقنيها من وظائف في أماكن مرموقة وأحيانًا فرص اقتصادية أفضل؛ أدى كل هذا إلى إقبال الآباء على إحقاق أبنائهم بالمدارس الأجنبية المتنوعة التي تُدرّس معظم المواد الدراسية باللغة الإنجليزية بدءًا من المرحلة التمهيدية (الروضة)، اعتقادًا منهم بأن هذا هو الحل ليحصل أبنائهم على فرصة تعليمية أو وظيفية أفضل، فهل هذا هو الحل فعلاً؟

طبقًا للعديد من الدراسات فإن هذا النوع من التعليم الذي لا يبني على إتقان اللغة الأم أولاً؛ يسبب مشاكل عديدة أهمها تدهور اللغة الأم وفي بعض الأحيان تأكلها واضمحلالها، وفي حالتنا هذه فهي اللغة العربية، فعندما يخضع الطفل في طفولته المبكرة لنظام لغوي أجنبي قبل أن يمتلك ناصية النظام اللغوي للغة الأم؛ فلن يمكنه اكتساب النظامين المتغيرين معًا، ولا بُدُّ أن يسيطر أحدهما على الآخر أو يمتزجا فيخرجا نظامًا مغايرًا لكل منهما، فإذا سبق نظام اللغة الأجنبية وأصبح ملكة لغوية للطفل فإنه يضطر إلى تفكيك نظام لغته الأم الذي لم يكتمل بعد ويعيد ترتيبه في ضوء النظام اللغوي المسيطر وهو نظام اللغة الإنجليزية، والنتيجة الطبيعية لذلك أن يكون النظام اللغوي للغة الأم غير مكتمل^{٢٧}.

كما يؤدي التعليم الأجنبي لتنشئة جيل غير مرتبط بهويته ولا ثقافته؛ حيث يرتبط أكثر ما يرتبط بالثقافة الغربية، وفضلاً عن المشاكل التي يؤدي إليها هذا النظام التعليمي؛ فإن مدى فاعليته في زيادة القدرة التعليمية أو معدل فهم الطلاب للمواد لم يثبت في أي من الدراسات التي أجريت في هذا المجال، ولم توص به أية جهة معترف بها.

وعلى النقيض من ذلك، فالعديد من الجهات توصي بالتعليم القائم على اللغة الأم، فالوينيسكو - على سبيل المثال - أوصت بالتعليم المتعدد اللغات، لكن في نفس الوقت حثت على أن يكون قائمًا على اللغة الأم، وتجارب العديد من الدول تثبت ذلك أيضًا، ففي الكاميرون - مثلاً - كشف تقرير «الرصد العالمي لتوفير التعليم للجميع» أن الأطفال الذين تلقوا دروسًا في لغتهم المحلية - لغة «الكوم» يظهرون ميزة ملحوظة في

٢٦ هاميش ماكلريث والبيستير فورتشن: «تدريس اللغة الإنجليزية وتعلمها في مصر.. رؤية فاحصة»، المجلس الثقافي البريطاني، ٢٠١٦، ص ١٧.

٢٧ إبراهيم بن أحمد مسلم الحارثي: «أثر التعليم باللغة الأجنبية على التعليم باللغة العربية نموذجًا»، منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، (<https://bit.ly/2Tt4xii>)، تاريخ النشر: ٥ مارس ٢٠١٦، تاريخ الدخول: ٥ مايو ٢٠١٨.



إتقان القراءة والفهم مقارنة مع الأطفال الذين يتلقون دروسًا باللغة الإنجليزية فقط، والأمر كذلك في ماليزيا حيث أُوقِفَ مشروعٌ يقضي بتدريس الرياضيات والعلوم باللغة الإنجليزية بعد ست سنوات من تطبيقه، والعودة إلى التدريس باللغة المحلية؛ حيث أدى هذا المشروع إلى تدهور مستوى الطلبة على المدى البعيد^{٢٨}.

وخلالًا لما تتبعه البلاد العربية في سياساتها التعليمية من زيادة عدد المدارس الأجنبية واستخدام اللغة الإنجليزية كلغة للتدريس فيها، هناك تجارب لكثير من الدول المتطورة سواء في الشرق أو الغرب مثل اليابان والبرازيل وكوريا والدول الإسكندنافية، تقدم نماذج على أن استخدام اللغة الأم في عملية التعليم لم يُعقِ تطورها قط، وكمثال حي: تراجعت الفلبين عن هذا النوع من التعليم - الذي تستخدم فيه اللغة الإنجليزية لغة لتدريس معظم المواد - بعد سبعة وثلاثين عاما من تطبيقه؛ حيث جاء في مقال نشر عام ٢٠١٠ بعنوان «لغة الأم مفتاح النجاح العالمي .. لماذا تأخرنا؟»، على لسان «دينا أوكامبو» أستاذ التربية بجامعة الفلبين: «لقد أشارت العديد من الدراسات الدولية في أنحاء العالم أن تدريس الأطفال بلغة الأم يُحسِّن تدريس اللغة الإنجليزية كما يُحسِّن تدريس المواد الدراسية الأخرى فيما بعد، فإن الأطفال يتعلمون أحسن إذا كانت لغة التدريس هي اللغة التي يستعملونها في حياتهم اليومية وفي بيوتهم، ويرى أن البناء التعليمي يشبه بناء الهرم، فأنت بحاجة إلى قاعدة قوية حتى تتحمل ما يبني عليها؛ ولذا ينبغي أن يكون التعليم الأساسي قويًا حتى يستطيع الطالب أن يتعلم أشياء جديدة، ولكي تكون قادرًا على التنافس على مستوى العالم ينبغي أن تتعلم على أساس محلي تعليمًا عميقًا و متماسكًا»^{٢٩}.

ففضلاً عن الأضرار التي يسببها النظام التعليمي الأساسي المتعدد اللغات على اللغة الأم وعلى الهوية، لم تثبت فاعليته أيضًا في أي من الدول التي طبقت ولا الدراسات التي أجريت عليه، في حين سجل التعليم الأساسي باللغة الأم نجاحه في العديد من الدول.

خاتمة:

حاولت الدراسة، في إطار الأهمية التي تحتلها اللغة في أي نظام تعليمي، أن تشير إلى الأزمة اللغوية التي يعاني منها العالم العربي في كلتا اللغتين؛ العربية باعتبارها اللغة الأم، والإنجليزية باعتبارها لغة عالمية، وأن تستعرض بعض أسباب هذه الأزمة بدءًا من تردي مستوى التعليم، ومشكلتي الازدواجية والثنائية اللغوية، وكذلك في قناعات الطلاب حول اللغة الإنجليزية، والاستراتيجيات المستخدمة في تعلم اللغات في معظم المدارس العربية، وخلالًا للشائع فإن التعليم الأجنبي لم يكن هو الحل لهذه الأزمات، فرغم أنه قد يؤدي إلى زيادة مستوى إتقان اللغات الأجنبية إلا أنه يؤدي إلى مشاكل أخرى، فضلًا عن أنه لا يرفع المستوى التعليمي للطلاب في الكثير من الأحيان كما ذكرنا.

وقد تُعدُّ تجربة التعليم الأزهري في مصر - على سبيل المثال - تجربة بارزة في حل هذه المعضلة نظريًا،

٢٨ «اليونيسكو يوصي بالتعليم المتعدد اللغات القائم على اللغة الأم»، موقع الشرق الأوسط، (<https://bit.ly/2XB2hVj>)، تاريخ النشر: ٢٩ فبراير ٢٠١٦، تاريخ الدخول: ١ نوفمبر ٢٠١٨.

29 Philip Tubeza, Local dialects key to global success, published on 22 June 2017, accessed on 5 May 2018. (<https://bit.ly/2EStV91>).



من خلال العناية باللغة الأم في المراحل الأساسية إلى جانب العناية باللغة الإنجليزية في المراحل المتقدمة، لكن بسبب تردي مستوى التعليم الأزهري بصفة عامة^{٣٠}؛ فقد أدى ذلك إلى تخريج العديد من الطلبة الذين يعانون من هشاشة اللغتين.

وفي النهاية قد يبقى الاتجاه الأبرز لحل هذه الأزمة هو تطوير لنظام تعليمي يعتني بإتقان اللغة العربية في المراحل الأساسية، ولا يهمل اللغة الإنجليزية في المراحل المتقدمة لإخراج أجيال مرتبطة بهويتها العربية، غير منفصلة عن أدوات تحصيل العلم والمعرفة وتسيير شؤونها الحياتية.

٣٠ محمد وفيق زين العابدين: "محاكمة التعليم الأزهري.. ماذا أرادوا؟ وماذا نريد؟"، العربي بوست، <https://bit.ly/2C3zbYB>، تاريخ النشر ٢٤ أبريل ٢٠١٨.

صادر عام 2020 عن مركز أركان للدراسات والأبحاث والنشر
الآراء الواردة بالدراسة تعبر عن وجهة نظر كاتبها ولا تعبر
بالضرورة عن وجهة نظر المركز، ويمنع نقل هذه الدراسة أو
نسخها أو ترجمتها أو أي جزء منها إلا بإذن مسبق من المركز

info@arkan-srp.com



أركان للدراسات والأبحاث والنشر

Arkan for Studies Research and Publishing